Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أترى، أضاف الشاعر جديدا إلى سفر الموت؟
لا نظن ذلك وإن حاول جاهدا أن يجعل لدموع الإنسانية مذاقا جديدا!!

شوقى بين بساطة الرؤية وقناعة التعبير:

كان لشوقى ولع خاص بالمعارضات. عارض البحترى وأبا تمام والنواسى والشريف الرضى وابن زيدون والحصرى القيروانى والبوصيرى .. وغيرهم. وحين رثى والدته ـ وكان منفيا بالأندلس ـ قال:

إلى الله أشكو من عوادى النوى سهما
أصاب سويداء الفؤاد وما أصمى

معارضاً بها ميمية شاعر العربية الأكبر ـ المتنبى ـ فى رثاء جدته:

ألا لا أرى الأحداث مدحا ولاذمًا
فما بطشها جهلا، وما كفُّها حلما

على الرغم من هذا الولع الشديد بالمعارضات إلا أن شوقيا حين رثى والده لم يعارض أحدا، وصدر فى رثائه عن نفسه فجاءت قصيدته عن والده من أجمل ما قيل فى رثاء الأب. وقد نتساءل: لماذا لم يعارض شوقى ـ حين رثى والده ـ أبا العلاء ـ مثلا ـ على أساس أنه عارض فحول الشعراء ممن زاحمهم بمنكبيه وشاركهم فى روائع آثارهم؟

من المعروف أن المعارضة ـ كما يعرفها الدارسون .. (هى أن ينظم الواحد على مثل ما خالفه) (٥) وهى فى مفهومها الشائع البسيط تستوجب اتفاق شاعرين فى مزاجهما الفنى أو تقاربهما، تستوجب أيضاً اقترابهما نفسيا. وحتى فى حالة اختلافهما فكريا فإن الإطار الفنى الواحد يسد تلك الثغرة. وإذا صح فلابد أن طيف المعري لم يخطر ببال شوقى آنذاك لأنهما مختلفان تماما في نظريتهما حول معنى الأبوة. هذا الخلاف يجسده شوقى ويرصده فى قوله: